

تفسير البغوي

قَالَ اخْسُؤْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ

(قال اخسؤوا) أبعادوا ، (فيها) كما يقال للكلب إذا طرد : اخسأ ، (ولا تكلمون)

في رفع العذاب ، فإنني لا أرفعه عنكم ، فعند ذلك أيس المساكين من الفرج ، قال

الحسن : هو آخر كلام يتكلم به أهل النار ثم لا يتكلمون بعدها إلا الشهيق والزفير ،

ويصير لهم عواء كعواء الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون ، روي عن عبد الله بن عمرو : أن

أهل جهنم يدعون مالكا خازن النار أربعين عاما : " يا مالك ليقض علينا ربك " (الزخرف

- 77) فلا يجيبهم ، ثم يقول : " إنكم ماكثون " (الزخرف - 77) ، ثم ينادون ربهم :

(ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون) فيدعهم مثل عمر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم :

اخسؤوا فيها ولا تكلمون) فلا ينس القوم بعد ذلك بكلمة إن كان إلا الزفير والشهيق

.وقال القرطبي : إذا قيل لهم : " اخسؤوا فيها ولا تكلمون " انقطع رجأؤهم ، وأقبل بعضهم

ينبح في وجه بعض ، وأطبقت عليهم .